الواحدى والذى فى الصحاح انهما مترادفان قال البدر
الزركشى والاحسن قول غيره الفؤاد غشاء القلب
والقلب حبة وسويداه ويويد الفرق قوله صلى الله
عليه وسلم الين قلوبا وارق افئدة وفرق الزمخشرى
بان الفؤاد وسط القلب سمى به لتفؤده اى توقده هو
والقلب مشتق من التقلب الذى هو المصدر لفرط
تقلبه كما فى الحديث ومثل هذا القلب كمثل ريشة ملقاة
بفلاة تقلبها الريح بطنا لظهر اه ولذا قيل وما سمي
الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب
وليس له الا وجهة واحدة اذا توجه الهما عمى عن غيرها
لكن هذا فى قلب غير العارف اما هو فكل ذرة منه قلب يرى
بها محبوبه وليس له قلب يعيش به لانه يعيش بربه
لا بقلبه ولذا قيل عاش من لا قلب له وانشدوا
يقولون لو راعيت قلبك لا ارعوى فقلت وهل للعارفين
قلوب والقلب من عالم الملكوت ولذا قال الصديق
رضى الله عنه فى قوله تعالى ظهر الفساد فى البر والبحر
البحر القلب والبر اللسان فاذا فسد اللسان بكت
عليه الجوارح واذا فسد القلب بكت عليه الملايكة
اه وفساد اللسان فى الحقيقة من فساد القلب

لان

لان سائر الجوارح تابعة له صلاحا وفسادا وصلاحه
يكون بمداومة الذكر والمجاهدة قال صلى الله عليه وسلم
ان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد الاواني جلاها ذكر
الله تعالى وروى ابو نعيم فى الحلية مرفوعا قلوب
ابن ادم تلين فى الشتا وذلك ان الله تعالى خلق ادم
من طين والطين يلين فى الشتا بالامطار فكذلك القلوب
تلين بالمجاهدة واصلح بقطع الهمزة من الاصلاح
ضد الافساد وفى الحديث اللهم اصلح لى شانى كله ولا تكلنى
الى نفسى اى افعل لى ذلك فضلا وجودا منك اذ لا يجب
عليك شئ منى يا مولاى اى يا ناصرى على اعدائى
ظاهرى اى حواسى الظاهرة وبى اى باطنى فان من اصلحت
منه الظاهر والباطن صلح للقرب من حضرتك ولكن لا يحصل
له الترقى فى مقامات القرب عادة الا بدليل يدله لكثرة ما
تشعب الطرق التى قد يجبر فيها الدليل فضلا عن غيره
كما قيل لمعت نارهم وقد عسعس الليل وحن الحادى
وتاه الدليل فتاملتها وقلت لصحبى هذه النار
نار ليلى فميلوا ولذا قال الهى دلنى فانى حايرة فى تيه
الغفلات ولا يدل على ما فيه النجاة الا انت كما قيل
اذا لم تكن انت الدليل فلا هدى وان انت لم تشفق على الدا من نشفى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)